كثرة العلماء من الشافعية وتنوع مشاربهم

" فإن الشافعي -رضي الله عنه وأرضاه-، ونفعنا به وبسائر أئمة المسلمين أجمعين، قد حصل له في أصحابه من السعادة أمور لم تتفق في أصحاب غيره،

منها: أنهم المقدّمون في المساجد الثلاثة الشريفة، شرّفها الله تعالى. ومنها: أن الكلمة لهم في الأقاليم الفاضلة المشار إليها، وغالب الأقاليم الكبار العامرة، المتوسطة في الدنيا، المتأصلة في الإسلام، وشعار الإسلام بها ظاهر منتظم، كالحجاز واليمن، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، وديار بكر وإقليم الروم، ومنها ازدياد علمائهم في كل عصر، إلى زماننا بالنسبة إلى غيرهم، وسببه ما أشرنا إليه من ظهورهم على غيرهم في الأقاليم السابق وصفها.

ومنها: أن كبار أئمة الحديث، إما من جملة أصحابه الآخذين عنه، أو عن أتباعه، كالإمام أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن المنذر، وابن حبّان، وابن خزيمة، والبيهقي، والحاكم، والخطّابي، والخطيب، وأبي نعيم، وغيرهم، إلى زماننا هذا، وإما من جملة الناقلين لأقواله، الموافقين عليها، المعرضين عن مقالة غيره بالكليّة، كالبخاري وغيره، ويكفي شرفًا نقل البخاري عنه في صحيحه، ما يذهب إليه، وذلك في الركاز، وفي العرايا، وإنما لم ينقُل عنه في سلسلة الحديث، لأنّ المحدثين يحرصون على الرواية عن الأسبق والأقدم، فقيهًا كان أو غيره، محافظة على علوّ الإسناد، ولم ينته الشافعي -رحمه الله- إلى هذا السن، فإنه مات عن أربع وخمسين سنة، كما ستعرفه، وشيوخه ومن في طبقتهم موجودون إلى قريب موته، وكذلك صحبه أيضًا، وأخذ عنه وعن أصحابه كبار مشايخ غير الحديث من العلوم



والطوائف، كالأصمعي، والأزهري، والهروي، من اللغويين، والشيخ أبي الحسن الأشعري، وابن فورك من الأصوليين، والجنيد وشيخه الحارث المحاسبي، والأستاذ أبي بكر الدقاق، والقشيري صاحب الرسالة، من أرباب القلوب، ورضي الله عنهم وعن سائر علماء المسلمين، ورضي عنا بهم".

المصدر: مقدمة طبقات الشافعية للإسنوي